انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام حيّنا ربنا منك بالسلام وادخلنا دار السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قوله سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له
اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم يبتدي بالادعية التي اوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الدعوات فيدعو بجميعها
ان قدر عليه او يحفظ من جملتها ما يراه اوفق لحاله وارق لقلبه واخف على لسانه فاما الاذكار
فهي كلمات ورد في تكرارها فضائل لم نطول بايرادها واقل ما ينبغي ان يكرر كل واحد منها
ثلاثا او سبعا واكثرها مائة او سبعون واوسطها عشرة فليكرره بقدر فراغه وسعة وقته و
فضل الاكثر اكثر والاوسط الاقصد ان يكررها عشر مرات فهو اجدر بان يدوم عليه وخير الامور
ادومها وان قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة افضل واشد تاثيرا
في القلب من كثيرها مع غير مداومة ومثال القليل الدائم مثال قطرات ماء يتقاطر على الارض
على التوالي فيحدث فيها حفرة ولو وقع ذلك في الحجر ومثال الكثير المتفرق ماء يصب دفعة
او دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها اثر ظاهر وهذه الكلمات عشر الاولى
قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير الثانية قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله الثالثة قوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح الرابعة قوله
سبحان الله العظيم وبحمده الخامسة قوله استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واساله التوبة والمغفرة السادسة قوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق المبين الثامنة قوله
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم التاسعة
قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك الامي وعلى آل محمد العاشرة قوله اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون فهذه عشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة فهو افضل
من ان يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحد من هذه الكلمات فضلا على حياله وللقلب بكل
واحدة نوع تنبه وتلذذ وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وامن من الملال
فاما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات ورد الخبر بفضلها وهو ان يقرا سورة الحمد
وآية الكرسي وخاتمة البقرة من قوله آمن الرسول وشهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك
الآيتين وقوله تعالى لقد جاءكم رسول الآية وقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا الى آخرها
وقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية وخمس آيات من اول الحديد وثلاثا من آخر سورة الحشر

وان قرا

وكان كرز بن وبرة مقيما بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا وفي كل ليلة سبعين اسبوعا
وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشر فراسخ ويصلي مع كل اسبوع
ركعتين فهو مائتان وثمانون ركعة وختمتان وعشر فراسخ فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه اكثر الاوقات
من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائما مع التدبر يجمع الجميع ولكن ربما تعسر
المواظبة عليه فالافضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الاوراد تزكية القلب وتطهيره
وتحليته بذكر الله تعالى وايناسه به فلينظر المريد الى قلبه فما يراه اشد تاثيرا فيه فليواظب عليه فاذا احس
بملالة منه فلينتقل الى غيره ولذلك نرى الاصوب لاكثر الخلق توزيع هذه الخيرات المختلفة على
الاوقات كما سبق والانتقال من نوع منها الى نوع لان الملال هو الغالب على الطبع واحوال الشخص
الواحد ايضا في ذلك تختلف ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبع المعنى فان سمع تسبيحة
مثلا واحس لها بوقع في قلبه فليواظب على تكرارها ما دام يجد لها وقعا وقد روي عن ابراهيم
بن ادهم عن بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم
ير احدا فقال من انت اسمع صوتك ولا ارى شخصك فقال انا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر
اسبح الله بهذا التسبيح منذ خلقت قلت فما اسمك قال مهلهيائيل قلت فما ثواب من قاله قال من قاله
مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له والتسبيح قوله سبحان الله العلي الديان
سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شان
عن شان سبحان الله الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان فهذا وامثاله اذا
سمعه المريد ووجد له في قلبه وقعا فليلازمه واينما وجد القلب عنده وفتح له فيه خير
فليواظب عليه الثاني العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في فتوى او تدريس او
تصنيف فترتيبه الاوراد يخالف ترتيب العابد فانه يحتاج الى المطالعة للكتب
والى التصنيف والافادة ويحتاج الى فراغ لها لا محالة فان امكنه استغراق
الاوقات فيه فهو افضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتبها ويدل على ذلك
جميع ما ذكرناه في فضيلة التعليم والعلم في كتاب العلم وكيف لا وفي العلم المواظبة
على ذكر الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه منفعة الخلق وهدايتهم
الى طريق الآخرة ورب مسالة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولو لم يتعلم
لكان سعيه ضايعا وانما نعني بالعلم المقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس
في الآخرة ويزهدهم في الدنيا والعلم الذي يعينهم على سلوك طريق الآخرة اذا تعلموه
على قصد الاستعانة به على السلوك دون العلوم التي تزيد بها الرغبة في المال والجاه
وقلوب الخلائق والاولى بالعالم ان يقسم اوقاته فان استغراق الاوقات في ترتيب العلم
لا يحتمله الطبع فينبغي ان يختص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار والاوراد

الخلق

Copyright © King Saud University